الفصل التاسع

مفهوم النبوة في التراث اليهودي والمسيحي البروتستانتي

ماذا يعني مفهوم النبوة في التراث اليهودي ؟

ما يزال مفهوم النبوة في التراث اليهودي غامضاً مشوشاً في أذهان كثير من المسلمين وغير المسلمين وحتى يتضح هذا المفهوم وتتجلى الالتباسات حوله كان لا بد من العودة إلى التراث اليهودي المكتوب في التوراة العبرانية والتلمود. ووضعهما تحت المجهر القرآني الذي قلب الكثير من المفاهيم التي سادت والتي ما يزال بعضها سائداً بسبب الجهل بما صرح به القرآن الكريم وما أوضحه لبني البشر، ولعل أكثر الالتباسات شيوعاً هو أن الله خص بني إسرائيل بعدد كبير من الأنبياء وهذه ميزة فضلى لهم.

لكن الإشكالات لا تتوقف عند هذا الحد. وعليه فإن من حقنا أن نتساءل:

1- ماذا يعني مفهوم النبوة لدى اليهود عبر التاريخ ؟

2- هل يؤمن اليهود بنبوة الأنبياء الذين ذكروهم في كتابهم التوراة؟

3- ما موقع الأحبار والحاخامات من اليهودية كعقيدة وكيف ينظر اليهود لهؤلاء الحاخامات اليوم.

فإذا افترضنا أن اليهود يلغون صفة النبوة عن جميع الأنبياء باستثناء النبي موسى عليه السلام فكيف يمكن أن نوفق بين مقولتي إن اليهود أمة الأنبياء، وإن اليهود لا يؤمنون بنبوة هؤلاء الأنبياء ؟

وهذا الافتراض هو ما ستتحقق منه على ضوء نصوص التوراة وغيرها من التراث اليهودي.

اشتمل سفر التكوين وهو السفر الأول في التوراة العبرانية وكذلك السامرية على خمسين إصحاحاً وجاء على ذكر آدم، ونوح، وإبراهيم، ولوط، وإسماعيل، واسحق، ويعقوب، ويوسف، وهؤلاء أنبياء في القرآن الكريم وفي العقيدة الإسلامية. وقد صرح القرآن الكريم بنبوتهم بشكل لا لبس فيه.

ولو تصفحنا سفر التكوين صفحة بعد أخرى لما وجدنا ذكراً لكلمة نبي أو نبوة وبتقديرنا أنه إذا كان بنو إسرائيل هم أمة الأنبياء فمن المفترض أن تذكر نبوة هؤلاء الأنبياء منذ آدم وحتى يوسف عليهم السلام، لم تصف إبراهيم بأنه نبي ولا غيره حتى يعقوب الذي يدعون نسبهم إليه لم يصفوه بالنبي.

وسفر التكوين هو أكبر سفر في التوراة لكنه وللحق يقال إنه سفر تاريخي على الرغم من أن كاتبه أو مؤلفه خلط بين الحقيقة والواقع والخيال والخرافة، ووقع في أخطاء شنيعة قاتلة حتى أن بعض العلماء وصفه بالتخريف والهذيان.

ويتضح أن مؤلف سفر التكوين كان يركز عل تسلسل هؤلاء الأشخاص ـ الأنبياء ـ.

ليصل إلى قوله: إن بني إسرائيل تناسلوا رجلاً إثر رجل عن طريق الاصطفاء فهم أنقياء مئة بالمئة.

ومما يدل على ذلك إخراجهم النبي إسماعيل عليه السلام من سلسلة الاصطفاء لأن أمه ليست من بني إسرائيل. وأخرجوا عيسو شقيق يعقوب التوأم من هذه الدائرة لأنه تزوج من كنعانية وأنجب منها.

ما الدليل على خلع صفة النبوة عن هؤلاء الأنبياء الذين أوردهم سفر التكوين ؟

أولاً: لم تأت التوراة على ذكر مهمة هؤلاء الأنبياء كما علمنا إياها القرآن الكريم وهي نشر دعوة التوحيد ونبذ الأخلاق السيئة والانحراف.

ثانياً: لم تشر التوراة من قريب أو بعيد إلى صحف إبراهيم ومهمته في بناء الكعبة ودعوته للحج ولم تشر إلى ما كان منه من تكسير لأصنام قومه ودعوته إلى عبادة الله الواحد الأحد.

ثالثاً: لم تشر قطعاً إلى دعوة يعقوب لأبنائه قبل أن يموت إلى عبادة الله الواحد رب إبراهيم وإسماعيل وإسحق.

رابعاً: وهو أخطر ما في الأمر، ألصقت بكل نبي تشويهاً أخلاقياً يندى له الجبين فإبراهيم حسب نص سفر التكوين يتاجر بزوجته عند فرعون وعند أبيمالك ملك جرار كي يحصل على بعض رؤوس الغنم والبقر والحمير وبعض الهدايا.

ولوط يزني بابنتيه بعد تدمير قومه وتنجبان منه ابنين هما مؤاب وعمون.

ونوح: يتعرى في حقل عنب بعد أن أخذته الخمرة فسكر.

ويعقوب: يحمل أوثان زوجته معه من عند خاله المدعو لابان، ويصارع الله في منامه ويغلبه.

ويخدع أباه إسحق عندما كان فاقد البصر ويدعي أنه عيسو ليحصل على بركته ويسجد لأخيه عيسو عندما يلتقيان بعد طول جفاء وقطيعة حسب قول التوراة.

وأولاد يعقوب الذين هم أساس أسباط بني إسرائيل يزنون ويقطعون الطرق، فهذا يهوذا بن يعقوب يزني بكنته وينجب منها ولدين وتفضحه عند شيوخ بني إسرائيل.

كل ذلك ورد في سفر التكوين ضمن تسلسل تاريخي توراتي هزيل ومضحك.

إذاً كيف يكون هؤلاء الرجال ـ الأنبياء ـ بنظر اليهود أنبياء وهم أكثر الناس فجوراً وانحرافاً؟ حاشا لله أن يكون الأنبياء كما وصفهم كتبة التوراة.

ونأتي إلى سفر الخروج لنعثر مرة واحدة على مصطلح نبيّة، فقد وصفت التوراة شقيقة موسى المدعوة مريم بالنبية عندما قالت إنها جمعت نساء بني إسرائيل ورحن ينقرن على الدفوف ويغنين نشيداً يمجد الإله يهوه لأنه أنقذهم من فرعون.

فوصف مريم بالنبية جاء عرضاً دون مقدمات تشير إلى ميزات وصفات خاصة بالنبوة.

والواقع أنه لم يعرف في تاريخ الأديان أن الله اصطفى امرأة لتكون نبية.

ونمضي مع سفر العدد وسفر اللاويين وسفر التثنية فلا نعثر عل مصطلح النبي ولم يوصف فيها موسى بالنبي وكذلك هارون.

وعندما غاب موسى عليه السلام لتلقي رسالة ربه تمرد عليه قومه وانحرفوا إلى عبادة العجل.

وهذا معروف في التوراة والقرآن الكريم، لكن بني إسرائيل قالوا عندما تأخر موسى عنهم. لقد ذهب الرجل ولا ندري متى يعود فتعالوا نصنع آلهة لنا نعبدها، فصنعوا العجل وعبدوه. فحتى النبية مريم لم يرد ذكرها في هذا المقام ولم يظهر صوتها ليعترض على الانحراف. إذاً كيف يطلقون عليها اسم نبية؟ الواقع أن بني إسرائيل لا يعرفون معنى هذه الكلمة، وربما استعارها كاتب التوراة من التراث القديم وألصقها بهذه المرأة. ولو كانوا يدركون دلالة النبوة لوصفا موسى وهارون بها لأنهما على الحقيقة نبيان مرسلان.

وقد لجأ كاتب التوراة في آخر سفر التثنية إلى قوله(ولم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجهاً لوجه في جميع الآيات والعجائب التي أرسلها الرب ليعلمها في أرض مصر)"التثنية"

فهذا النص يكشف لنا عدة أمور:

1- ليس المعقول أن يتحدث موسى عن نفسه بهذه الصيغة فالمقطع مؤلف من قبل كاتب التوراة.

2- عندما دونت التوراة كان قد مضى على وفاة موسى حوالي سبعمائة سنة وكان قد جاء بعده أنبياء مثل داود وسليمان، فالنص عندما كتب نفى عنهما صفة النبوة حيث قال "لم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى.

3- إذا كان المقصود أنه لم يقم في بني إسرائيل نبي يشبه موسى من حيث كلامه مع الله والمعجزات فإن كلمة "بعد" توحي بأن نبياً لم يقم في بني إسرائيل بعد موسى وهذا يعني أن داود وسليمان وإلياس لم يكونوا أنبياء. فوُصف داود بالملك ووُصف سليمان بالحكيم ولم يوصفا بالنبوة مطلقاً وهذا ما نصت عليه التوراة.

ويرى السامريون أن الأسفار الأربعة والثلاثين في التوراة العبرانية هي زائدة وليس لها علاقة بموسى فهم لا يعترفون عليها لأن نص التوراة السامرية يقول أن بني إسرائيل لا يعرفون ولم يعرفوا نبياً بعد موسى مثله، فكيف إذاً يطلق على الأسفار الزائدة أسفار الأنبياء.

وبالطبع فإن إطلاق مصطلح أسفار الأنبياء جاء بعد تدوين التوراة بزمن طويل والذي أطلقه بعض أحبار اليهود وعلماء اللاهوت اليهود والنصارى.

وإذا تصفحنا الأسفار التي جاءت بعد سفر الخروج وجدنا أن التوراة تستخدم التسمية العبرية لتصف أحد الأنبياء، وهذه التسمية هي" نابي" وجمعها نابيم. وهذه الكلمة يمكن ترجمتها بأشكال مختلفة منها المنبئ أو الذي ناداه الله وقد ظهرت هذه التسمية متأخرة بعد تسربه إلى فلسطين. ونرى أن التوراة تجاهلت نبوة إبراهيم وأبنائه وأحفاده.

وتطلق التوراة أحياناً على النبي اسم الرائي، وقد ورد ذلك في سفر صموئيل الأول في " الإصحاح 9 فقرة 9".

وفي عدة أحوال تسمي التوراة النبي بكلمة عبرية أخرى هي"حوزي" وكلمة روئي الرائي وحوزي تعطي نفس المعنى تقريباً وهو البصّار. ويرى الناس أن هذا الرائي يرى الكثير مما ليس في مقدور الناس العاديين البسطاء رؤيته وإذا نظرنا في سفر القضاة فإننا سنجد أن النبوة لم تقتصر على الرجال، بل كان بينهم نساء، ومنهن المدعوة دبورة وتعني النحلة، وقد قضت لبني إسرائيل وشاركت في حروبهم ضد الملك الكنعاني سيسرا وذلك حسب زعم التوراة وروايتها.

وفي عهد الملوك أي عهد داود وسليمان عليهما السلام تقول لنا التوراة أنه كان لدى الملك داود نبي أو أنبياء ويطلق عليهم بعض الباحثين أنبياء البلاط، وكانوا مستشارين للملك ومشاركين نشطين في كل دسائس البلاط وانقلاباته، فوجد النبي المدعو جاد وكان يسدي النصائح للملك داود على حد زعم التوراة، وكان لدى داوود نبي آخر يدعى ناثان. وفي المقابل تقول التوراة أن نبياً آخر يدعى أخيا أصبح شريكاً في مؤامرة ضد الملك سليمان. وقد لعب هذا النبي دوراً حاسماً في شق مملكة بني إسرائيل بعد النبي سليمان كما أوضحت وأشارت له التوراة.

والأغرب من هذا كله تعترف التوراة أنه في زمن الملك آخار كان يوجد إضافة لأنبياء يهوه أنبياء البعل وهم 450 نبياً فمفهوم النبوة لدى بني إسرائيل ليس كمفهوم النبوة الحقيقي كما أورده القرآن الكريم، فالنبي حسب ما ورد في سفر الملوك الثاني هو خادم الإله إن كان إلهاً حقيقياً أو إلهاً وثنياً، أو مستشاراً للملوك.

المسيح المخلص في التراث اليهودي

وإضافة لمفهوم النبوة يأتي مفهوم المسيح المخلص ليكمل الرؤية اليهودية لذلك المفهوم ويؤسس لمفاهيم نبوية تبنتها البروتستانتية فيما بعد. وتؤمن بعض الطوائف اليهودية إيماناً كبيراً بأن مسيحاً يهودياً سوف يبعث ليقيم ما يسمى مملكة الرب في فلسطين.

وبعد أن ظهرت البروتستانتية في القرن السادس عشر ظهرت فكرة المسيح المخلص بشكل قوي جداً وبعد أربعمائة سنة من ظهور هذه الفكرة بنى قساوسة البروتستانتية فكرة مجيء المسيح مختلطة بتفسير بعض النبوءات التي وردت في العهد القديم ـ التوراة وفي العهد الجديد ـ الإنجيل ـ وبعض كتابات التلاميذ الكبار للعقيدة النصرانية أمثال يوحنا ورؤياه التي تعتمد كأحد الكتب الهامة في النصرانية.

وقد ربطت مجيء المسيح بحوادث كونية وتصورات عن حروب شاملة تؤدي في النهاية إلى قيادة هذا المسيح لليهود والمسيحيين الغربيين في حرب كونية أطلقوا عليها هرمجدون تكون فلسطين مركز شرارتها.

غير أن الفكرة بحد ذاتها تمتد جذورها إلى بعض العقائد التي انتشرت في بعض الفئات اليهودية المدرجة في الطرف المتدين من اليهود.

وعليه فإن أهم ما يمكن بحثه في هذه الصفحات هو:

1- فكرة المسيح المخلص والمنتظر في التراث اليهودي.

2- رفض المسيح عيسى ابن مريم من قبل اليهود.

3- أهم الفرق اليهودية التي تؤمن بعودة المسيح اليهودي الخاص.

4- البروتستانتية والايمان بالمسيح المخلص.

5- رؤية المسيحية الشرقية في هذه الفكرة.

6- توجه أميركا برئاسة ريغن وكارتر وكلينتون وبوش استناداً عل رؤية دينية تقول بعودة المسيح وخوض الحرب الكونية بقيادته.

7- تسخير النبوءات للحروب.

المسيح المنتظر في التراث اليهودي

استند اليهود عل مقولات الأنبياء الخاصين بهم بأن المخلص سيأتي ليخلص شعبه من خطاياهم وسيحررهم من العبودية.

ومما لا شك فيه أن الظروف التي اجتاز فيها اليهود قديماً منذ دعوة الله لإبراهيم عليه السلام إلى ما بعد خراب القدس شجعت اليهود كثيراً على تأويل وتحريف تلك النبوءات في الأوساط اليهودية وإلباسها ثوباً سياسياً.

راح اليهود يطلقون على المخلص اسم مسيا أو مشيحة في العبرانية والتي تعني المسيح أي الممسوح، وأطلقوا عليه مسيح الرب. ومن أمثلة ذلك ما أطلقوه على شاؤول وداود وسليمان وغيرهم ممن قال اليهود إنهم مسحوا ملوكاً على بني إسرائيل، وما ينتظره اليهود من هذا المسيح هو مسحه ملكاً عليهم ليصيروا مثل باقي الشعوب، وهذا ما رأيناه عندما طلبوا من صموئيل أن ينصب عليهم ملكاً فنصب عليهم شاؤول ملكاً.

جاء في التوراة: فالآن اجعل لنا ملكاً يقضي لنا كسائر الشعوب "صموئيل 8:1-5"

وفي فترة السبي وبسببه أيضاً راح بعض الأنبياء بالتحدث من جديد عن المسيح المخلص والذي سوف يحررهم من الأسر والعبودية وقد تنبأ إرميا بهذا المسيح ولكن اليهود اشتدت قسوتهم وعدم إيمانهم.

وعلى الرغم من ذلك تبلورت في السبي فكرة المسيح عند اليهود وراحت تأخذ شكلاً أكبر وتختمر في أذهان اليهود وظلت الفكرة تسيطر على عقول اليهود وقلوبهم عبر التاريخ منذ ذلك الوقت.

ومن خلال دراستنا لتاريخ بني إسرائيل نرى أنهم كلما اشتدت بهم الظروف وقاسوا الويلات كلما تعلقوا بفكرة المسيح المخلص، وكلما خفّت المحن عليهم كانوا يتجاهلونه أو يتناسونه.

وقبيل بعثة المسيح كان اليهود على تماس مباشر بفكرة المسيح المخلص. وقد انتشرت العقائد المسيحانية انتشاراً كبيراً وعلى نطاق واسع جداً بين اليهود في آخر حكم هيرودس

أي قبل ميلاد المسيح عليه السلام ببضع سنوات.

ووصلت هذه العقائد إلى ذروتها في الانتشار في أيام المسيح نفسه. ففي هذا الوقت كان اليهود ينتظرون مجيء المسيح بشكل شديد جداً.

ولا شك أن الظروف التي عاشها اليهود آنذاك جعلتهم يلتصقون أكثر فأكثر بفكرة مجيء المسيح.

وعندما بدأ المسيح عليه السلام وجده اليهود معارضاً مناقضاً لكل أطماعهم وأحلامهم وهذا يدل على أنهم كانوا ينتظرون مسيحاً على مقاسهم ينفذ لهم رغباتهم ولا يعارضهم.

والواقع أن أبرز الذين كانوا يعولون كثيراً على مجيء المسيح المخلص هم الكتبة الفريسيون، لكنهم كانوا الأبرز في معاداة المسيح ومناقضته وشن الحرب عليه.

ويرى الدكتور القس حنا الخضري أن يهوذا الأسخريوطي وكان من تلاميذ المسيح عندما رأى أن المسيح ليس هو المسيح السياسي المنتظر حسب المفهوم اليهودي انقلب عليه ووشى به للرومان كي يقبضوا على المسيح ويصلبوه[1]. وهذا حسب رأي القس الخضري.

ومنذ أن انتهى عصر المسيح عليه السلام راحت فكرة المسيح المخلص تأخذ لدى اليهود منحىً سياسياً بحيث أنهم ومنذ ذلك التاريخ تشتتوا في البلاد ولا سيما في أوروبا الشرقية وأسبانيا.

وعندما بدأت الأفكار القومية تجتاح أوروبا راح اليهود المؤمنون بالمسيح الآتي يحيون أفكارهم بحيث يتقارب مفهوم المسيح المخلص مع مفهوم أرض الميعاد وعودة اليهود على الأرض التي يدّعون أنها كانت أرضهم.

في نهاية القرن الثامن عشر ظهرت الطائفة الحسيدية على حدود بولندا من جهة الشرق وبنت أفكارها على خرافات كثيرة، لكنها كانت تؤمن بظهور المسيح وقد استطاعت الحسيدية أن تدمج ما بين المبدأ الشخصي والمبدأ القومي في مصطلح الخلاص، وأكدت أن الخلاص يبدأ بالسلوك اليومي الذي يسبق الخلاص الإعجازي. وترى الشريعة الحسيدية أن انتشارها هو الذي سيعجل مجيء المسيح. وآمن كبار الحسيدية وزعماؤه بأن أهم أفكارهم

---

(1) الدكتور القس حنا الخضري " تاريخ الفكر المسيحي " المجلد الأول صـ237.

التعجيل بالخلاص. والأدب الحسيدي مليء بالكثير من التفاصيل عن موعد الخلاص ووصف الحدث نفسه، ويرون أن الهجرة إلى فلسطين تعجل بالخلاص ومجيء المسيح[1]. ومن أفكارهم أنه يجب التقرب من العلمانيين اليهود والعمل بينهم طمعاً في توبتهم التي تعتبر في نظر الحركة شرطاً لقدوم المسيح المنتظر.

وتقف حركة حبد على رأس القوى التي تدعو إلى تعديل قانون من هو اليهودي لاعتقادهم أن ذلك سيحافظ على نقاء الشعب اليهودي، مما يمهد الطريق لقدوم المسيح. ومن أهم الحاخامات الداعين لفكرة انتظار المسيح المخلص الحاخام مناحيم، فهو يرى أن اختراع الراديو واكتشاف الأمواج الإلكترومغناطيسية إنما هو تأكيد مادي محسوس على قرب قدوم المسيح المخلص لأن الأرض تمتلئ باسم الله.

ولدى الحاخام شينؤورسن آراء واسعة حول مفهوم المسيح المخلص، فهي فكرة مركزية ظلت تسيطر عل عقله، ويقول في ذلك: إن الفترة التي نعيشها هي الفترة التي يجب أن يأتي فيها المسيح، وعندما اندلعت حرب عام 1967م اعتبر أن النصر الذي حققه الكيان الصهيوني يشير إلى بداية الخلاص واقتراب ظهور المسيح، وعندما اندلعت حرب1973م طالب باحتلال دمشق كشرط لتحقيق الخلاص. وقد ألمح أكثر من مرة إلى أنه في الحقيقة هو المسيح المخلص.

ويسود الاعتقاد بين أفراد حركة حبد أن هذا الحاخام هو المسيح. وتؤكد الرسالة المسيحانية لحركة حبد التزام هذه الفئة بالإيمان بمجيء المسيح المخلص، وقد كرس الحاخام شنيؤورسن وقتاً طويلاً للكتابة عن أيام المسيح في محاولة لمد جسر بين الأوصاف التلمودية والقبّالية للتغييرات العجيبة التي ستحدث بوساطة الخلاص.

ويرى هذا الحاخام أن الوقت قد حان لمجيء المسيح، ويرى أن على اليهود أن يزيدوا من الشوق للمسيح والبهجة من أجل مقدمه القريب لأنه حينئذ سيظهر فجأة[2].

ويرى هذا الحاخام أن الانقلابات الهادئة في أوربا الشرقية، ونهاية الحرب الباردة والتقارب بين الصين والغرب وحرب الخليج على أنها علامات مسيحانية وأنها تدل على

---

(1) رشاد عبد الله الشامي " القوى الدينية في إسرائيل صـ248.

(2) المرجع السابق صـ 284ـ285.

أن العالم آخذ في الاقتراب من عصر المسيح .

ويرى أن انسحاب القوات الإسرائيلية من أي أرض عربية كانت قد احتلتها سيكون خطوة مناقضة لمجيء المسيح ، ويرى أن المسيح سوف يقيم ثلاث مدن ملجأ في شرق الأردن .

ويرى أنه عندما يأتي المسيح سوف يرتقي البشر والحيوانات إلى مستوى أعلى في معرفة القدوس . وقد أثارت مسألة إعلان هذا الحاخام أنه المسيح المنتظر موجة من الغضب والسخرية لدى طائفة يهودية ثانية وهي طائفة ساطمر ، وهذه الطائفة تؤمن إيماناً كاملاً بمجيء المسيح ، وليس هناك شك في أنه سيأتي حسب رؤيتهم ، ولكنهم يرفضون أن يكون الحاخام مناحيم هو المسيح .

obeikandl.com

المسيح المنتظر في المسيحية البروتستانتية

تختلف رؤية المذاهب المسيحية فيما يسمى المسيح المنتظر، فالكاثوليك يؤمنون بأن المسيح سيعود في الدينونة ليحاسب الناس ويوم الدينونة هو يوم الآخرة حيث يذهب الصالحون إلى الجنة ويذهب الأشقياء إلى النار.

وتؤمن الأرثوذكسية بهذا المبدأ، إلا أنها ترى أن آخر الزمان سيشهد مجيء ما يسمى المسيح الدجال، وقد أفردوا له أحاديث طويلة، ربطت مجيئه بالشيطان وعبادته وبمظاهر فاسدة عدة تنخر المجتمعات.

أما فكرة مجيء المخلص في الرؤية البروتستانتية فإنها تأخذ منحى مغايراً تماماً ولهذا آثرنا أن نضع العنوان السابق، ليقتصر حديثنا على هذه الفئة التي تؤثر تأثيراً بالغاً في أميركا وسياساتها تجاه العالم.

لقد اعتبر الآباء الكنسيون أن القدس مدينة العهد الجديد وأن فلسطين هي إرث المسيح وهي للمسيحيين وليس لليهود.

وعندما بدأت البروتستانتية نشر مبادئها تنكرت لهذا الاعتقاد وقالت بأن اليهود هم الأمة المفضلة، وأن عودتهم إلى أرض فلسطين تحقق وعد الله وأن العودة ضرورية لعودة المسيح وقيام مملكته مدة ألف عام (الألفية)، وتعتقد البروتستانتية أن عودة اليهود إلى فلسطين وعودة المسيح يمكن تحقيقهما بعمل البشر.

في عام 1839م نشر اللورد شافستري مقالاً يقع في ثلاثين صفحة أكد فيه أن اليهود سيبقون غرباء حتى يعودوا إلى فلسطين، وأن الإنسان قادر على تحقيق إرادة الله بتسهيل هذه العودة وأن اليهود هم الأمل في تجدد المسيحية وعودة المسيح[1].

وتعتقد الصهيونية المسيحية أن ثلاث إشارات يجب أن تسبق عودة المسيح:

الإشارة الأولى: هي قيام إسرائيل وقد قامت عام 1948م ولذلك اعتبر الصهاينة المسيحيون في أميركا هذا الحدث أعظم حدث في التاريخ لأنه جاء مصدقاً للنبوءة الدينية.

---

(1) محمد السماك: الإنجيلية الصهيونية ـ مركز دراسات العالم الإسلامي صـ46.

الإشارة الثانية : هي احتلال القدس ، وقد احتلت عام 1967م . ويرى المسيحيون الصهاينة أن القدس هي المدينة التي سيمارس المسيح حكم العالم منها بعد قدومه الثاني المنتظر .

الإشارة الثالثة : إعادة بناء الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى .

وبعد اكتمال مشروع بناء الهيكل ستقع المعركة النووية هرمجدون حسب ما يعتقدون ، ويظهر المسيح فوقها مباشرة وسيرفع إليه بالجسد المؤمنين به ليحكم العالم من القدس مدة ألف عام تقوم بعدها القيامة .

ويتصور زعماء البروتستانتية في أميركا أن عودة المسيح ترتبط بقيام حرب نووية عالمية .

حتى أن الكاتب الأميركي هول ليندسي يقول : فكروا في الأمر ، 200 مليون جندي على الأقل من الشرق مع ملايين أخرى من قوات الغرب من الإمبراطورية الرومانية المتجددة (أوروبية الغربية) سيضرب المسيح أولئك الذين اجتاحوا مدينة القدس ، لا عجب أن يسيل الدم ليصل إلى ألجمة الخيل على طول مسافة 200ميل من القدس ، إن هذا الوادي سوف يملأ بالآلات الحديثة وبالحيوانات وبأجساد الرجال والدم[1] .

ويقول كلايد أحد أهم المفكرين الأميركان والمؤمنين بعودة المسيح عن هرمجدون : (في هذه المعركة الأخيرة فإن قوى أمم الأرض قاطبة سوف تحارب المسيح الملك وقديسيه الممجدين ، وكما نعرف فإن المسيح في المعركة الدموية سوف يدمر الملايين)[2] .

ويقول : في الواقع نستطيع أن نتوقع أن يبادر المسيح إلى توجيه الضربة الأولى فسوف يستخدم سلاحاً جديداً وسيكون لهذا السلاح نفس النتائج التي تسببها القنبلة النيترونية .

ويرى أنه لن يكون هناك سلام حتى يعود المسيح ويجلس على عرش داود .

أما جيري فولويل - وهو من أكبر دعاة الصهيونية البروتستانتية الأميركية - فيرى أن المسيح يبدو على هيئة رجل يمتطي حصاناً أبيض وبينما تقترب هرمجدون حيث يموت الملايين فإن السيد المسيح سيلقي بالوحش والنبي الدجال ـ عدو المسيح في بحيرة من نار

---

(1) غريس هالسل ـ يد الله ـ ترجمة محمد السماك صـ23 ـ دار الشروق ط 1 ـ 2000م القاهرة .

(2) المرجع السابق ـ صـ28 .

وكبريت ملتهب[1] . وهناك في المعتقدات المسيحية البروتستانتية ما يسمى النشوة الدينية . وهي ترتبط بما بعد المعركة الكبرى التي يقودها المسيح .

فيرى كلايد - وهو أيضاً من دعاة الصهيونية الأميركية - أن المسيح نفسه سوف ينزل من السماء وبصرخة يطلقها كبير الملائكة وببوق الرب ، وسيقوم أولئك الذين ماتوا وهم مؤمنين بالمسيح وبعد ذلك فإننا نحن الذين بقينا على قيد الحياة سوف نجتمع معهم في السحب لمقابلة السيد في الهواء .

ويقول : سيأتي المسيح للمرة الثانية ليأخذ قديسيه ، ثم سيعود بالتأكيد للقتال في هرمجدون ، ولكن لا داعي لإحصاء عدد المرات التي يأتي بها من أجل النشوة الدينية فسوف يحقق ذلك في السماء .

والنشوة الدينية تشكل مفتاحاً لا يمكن الاستغناء عنه لفهم العقيدة الجديدة التي انبثقت كمنطق عام للأصولية البروتستانتية الحديثة منذ أقل من 200 سنة .

فطوال 1800 سنة تمسك أتباع المسيح بعقيدة تقول بعودته يوما ما .

إن معظم الكتابات الدينية تقول : إن ذلك سوف يحدث بعد فترة من المعاناة الجديدة غير أن رجلين اثنين يتحملان مسؤولية تقديم تفسير جديد للنصوص الدينية يقولان إن المسيحيين الناجين سوف ينعمون بالنشوة الدينية الكبرى قبل المحنة الكبرى وهما جون داربي وسكوفيلد .

غير أن ما نلاحظه في الإنجيلية البروتستانتية أن زعماءها يستخدمون التفسير والتأويل الإنجيلي ليجيروه لصالح تفكيرهم وتصوراتهم حول المسيح المخلص وما يدعى معركة هرمجدون .

تقول غريس هالسل صاحبة كتاب النبوءة والسياسة وكتاب يد الله - وكانت من كبار موظفي وزارة الدفاع الأمريكية : خلال زيارتي للحج في الأراضي المسيحية المقدسة تحت إشراف فولويل لاحظت أن (براد) وهو من أتباع فولويل كان يحمل معه صباح كل يوم الكتاب المقدس الذي وصفه لي بأنه الإنجيل المرجعي لسكوفيلد ، فسألته يوماً هل هذا

---

(1) غريس هالسل - يد الله - ترجمة محمد السماك صـ37 - دار الشروق ط I -2000م القاهرة .

الإنجيل يختلف عن نسخة الملك جيمس مثلاً فرد (براد) شارحاً: يساعدنا سكوفيلد على فهم مقاطع قد لا تبدو لنا واضحة[1]. والواقع أن سكوفيلد عندما كان يقرأ الكتاب المقدس شعر بأن بعض الفقرات التي كان يقرؤها كانت تكشف عن خطوات معينة يحتاج المسيحيون إلى اتخاذها من أجل تسريع عودة المسيح.

وقد أصبح إنجيل سكوفيلد الأكثر انتشاراً في المسيحية كلها. تقول هالسل: سألت براد هل رأى سكوفيلد كل الأحداث المتمحورة حول إعادة إسرائيل إلى الوجود؟ فأجاب: نعم هكذا هو الأمر فعلى اليهود أن يفعلوا ما يجب أن يفعلوه حتى يعود المسيح.

وعدت إلى السؤال وماذا بعد الانتصار في هرمجدون؟ فرد براد: سوف يجلس المسيح على عرش داود. وقلت: في معبد يهودي؟ قال: نعم سوف يحكم العالم وهو جالس على عرش داود[1].

ويرى بعض علماء اللاهوت البروتستانت أن سكوفيلد ونظريته القدرية ليست سوى تعدّ على الإنجيل وتحريف له. فالدكتور غراهام وهو لاهوتي بروتستانتي يسفّه سكوفيلد ونظريته ويرى أن تفسير النبوءات لا يزيد عمره على 150 سنة، ويرى أن نظام سكوفيلد لتفسير الكتاب المقدس يقضي على وحدة هذا الكتاب، ويقضي بصورة خاصة على وحدة محبة الله وعطفه على الإنسانية وعلى مدى الأجيال كلها، إنه ينتهك معنى المسيح والمسيحية. إن هذا الانتهاك يتم من خلال تحويل المسيحيين إلى رهائن لما يفعله اليهود اليوم.

إن القدرية عند سكوفيلد تضع ليس المسيح فقط بل اليهود وإسرائيل أيضاً في مركزية المسرح، ومن خلال الاعتقاد بأن للدولة اليهودية الأولوية عند الله يجعل من أرض إسرائيل عقيدة، إنها تضع الدولة اليهودية وأفضليتها عند الله فوق الكنيسة وفوق تعاليم رئيسها السيد المسيح.

والقدرية عند سكوفيلد لا تجعل من المسيح ومن المسيحية وحدها رهائن، ولكنها تجعل من الله رهينةً أيضاً، إنها تعلم أن الله لا يستطيع أن يسمح للمسيح بالعودة حتى يقوم اليهود بدورهم الأرضي استناداً إلى سيناريو أعده سكوفيلد نفسه. وتعلم القدرية عند سكوفيلد أن المسيح سيعود لإقامة مملكة يهودية وأنه سيجلس على العرش في المعبد

---

(1) غريس هالسل: يد الله ـ مرجع سبق ذكره صـ49.

الثالث في القدس مترئساً الصلاة بأسلوب العهد القديم[1].

ومع أن القدرية البروتستانتية تعتقد أن المسيح سيأتي ليحكم على عرش داود فإنهم أيضاً يبثون تعاليمهم بشأن حتمية إيمان اليهود بالمسيح.

يرى سكوفيلد أن المسيح سيقود في مجدو قوات الخير ضد قوات الشر وأن ثلثي اليهود سوف يقتلون هنا استناداً إلى إصحاح زكريا 9 ـ 8 / 13 ، وبعد عملية حسابية قال: سيقتل ثمانية ملايين يهودي وعلى 200 ميل سيرتفع الدم إلى ألجمة الخيول.

ويقول كلايد وهو من تلاميذ سكوفيلد: إن الله يفعل ذلك خصيصاً من أجل شعبه القديم اليهود.

لقد وضع خطة في سبع سنوات لنهاية الزمن من أجل تطهير اليهود وتمكينهم من رؤية النور والاعتراف بالمسيح مخلصاً لهم.

إن الله يريد تطهيرهم ويريدهم أن ينحنوا أمام "ابنه" سيدنا المسيح، وسيبقى معهم 144 ألفاً ومن ثم سيتحولون إلى المسيح، بعد معركة هرمجدون لن يبقى سوى 144 ألفاً من اليهود. إن كل رجل أو امرأة أو طفل من هؤلاء اليهود سوف ينحني للمسيح.

وعلى ضوء ذلك فإن المفترض أن يكون المسيحيون الأصوليون في أميركا ضد اليهود لأنهم لا يؤمنون بالمسيح، وهم يفسرون النص الديني على أنه يقول: إن على جميع اليهود الإيمان بالمسيح أو القتل في معركة هرمجدون.

---

(1) غريس هالسل: يد الله ـ مرجع سبق ذكره صـ50.

خاتمة

هل بلغنا الغاية في الكشف عن العلاقة بين كتاب موسى والتوراة؟ هل استطعنا أن نكشف أساليب التحريف اليهودي لما أوحى به الله للأنبياء؟ وهل وضعنا يدنا على تلك الإسرائيليات التي دُست في تراثنا الإسلامي؟ هل اكتفينا بشهادة بعض أحبار اليهود الذين أسلموا حول النبي المنتظر وصفاته المبثوثة في التوراة والإنجيل؟

أم مازلنا بحاجة لمزيد من البحث والتحليل حتى نصل الغاية القصوى من فتح العقول والنفوس على عالم بدأ منذ آلاف السنين ولم ينته بعد؟.

عندما ننظر متلّفتين حولنا نرى العالم يتخبط في أفكاره، وسلوك أفراده. نرى صراعات دامية تحدث هنا وتجري هناك. ومرد ذلك إلى اعتقادات منحرفة وتخيلات شاطحة. وتنبؤات كاذبة، وطمع في الاستئثار والاستعلاء والعنصرية.

فهل ندري من وراء ذلك كله؟ لا نبالغ إذا قلنا: إن الذين حرفوا كلام الله قبل آلاف السنين زرعوا التحريف في أرجاء الأرض، وصادموا بين الإنسان والإنسان وصارعوا بين الحضارات، وخلقوا الفتن والحروب والقتل والاغتصاب، حتى يظلوا بمنأى عن الاستئصال والنفي لأنهم منبع تحريف العقل البشري والوجدان الإنساني.

فالذي يتجرأ على الله ليس غريباً أن يتجرأ على البشر، على القيم، والفلسفة، والمشاعر والعواطف والعادات والتقاليد الحميدة الأصيلة، ليس غريباً أن يتجرأ على كل إنجازات العقل البشري من حضارة وعلم وتواصل بين الشعوب.

ولعل بني إسرائيل منذ أول ظهور لهم وحتى ظهور أتباعهم من اليهود والمتهودين أصبحوا النموذج العالمي الشاذ المنحرف، فلا تجد عقلية تشابه عقليتهم، ولا نفوساً تشابه نفوسهم حتى لو ذهبت إلى مجاهل إفريقيا والأمازون وأستراليا.

ولذلك ليس غريباً أن يتناولهم القرآن الكريم بالتفصيل، فيكشف خبايا نفوسهم ويفضح ميولهم وسلوكهم المشين، ويدحض مزاعمهم وافتراءاتهم وتحريفاتهم، فلم يُبعث نبي إلا ظلموه وحاربوه وأعجزوه، ولم يُبعث رسول إلا تآمروا عليه فإما قتلوه شر

قتلة وإما طاردوه أو أهانوه وحرّضوا على قتله كفار الوثنية والأساطير من رومان أو فرس أو إغريق.

وإن جادلتهم بالتي هي أحسن ظنوك ضعيفاً مهاناً فاستقووا عليك، وإن طرحت لهم طريق الهدى ظنوك مجنوناً وألصقوا بك تهمة السحر والشعوذة، وإن دعوتهم إلى كلمة سواء ألا يُعبد إلا الله وحده رفضوا وادّعوا لهم رباً آخر.

ويأتون اليوم كي يمتلكوا المال والإعلام وأساليب الرعب، فتقع أوروبا تحت إرهابهم فتخشى أن تدين جرائمهم على الرغم من أنها واضحة للعيان، وتخاف من غضبهم فلا تستطيع رد مطالبهم وأطماعهم العالمية المالية والعسكرية، ويصلون إلى ما يسمى هيئة الأمم المتحدة فيتسلطون عليها بكل الأساليب ويدفعون العالم كله لتغيير المثل والقيم التي تعارف عليها البشر، ويصنعون تلك المصطلحات التي تحرف الحقائق وتزيّف الوقائع. اخترعوا الهولوكست، واللاسامية، والإرهاب، وجيشوا كل أموالهم ونسائهم ورجال أعمالهم لإرهاب الشعوب حتى لا تكذّب هذه الخدعة أو تلك الكذبة الكبرى.

وعندما نبحث في هذه الفصول السابقة نريد أن نقول للمسلمين أولاً وشعوب العالم كلها بما فيها اليهود والمتهودين: إن موسى النبي لم يدع للعنصرية، ولم يقل بشعب الله المختار ولكن المتعفنين من زعماء بني إسرائيل حرفوا كلام الله وكلام موسى فبدت عقيدة موسى عقيدة عنصرية دموية. وبدت تعاليم داود وسليمان تعاليم ملوك وزعماء وليست تعاليم دين توحيدي أمر الله به منذ أن خلق أول إنسان.

خلطوا في أسفارهم ما هو منسوب لموسى عليه السلام وما هو منسوب لغيره من أنبياء وزعماء دينيين، وقالوا: إن التوراة العبرانية بأسفارها التسعة والثلاثين هي كلام الله! وما هي بكلام الله، إنما هي قصص وأساطير وخرافات وتشريعات بشرية صنعها عزرا الكاتب ومعاونوه من كتبة بني إسرائيل.

وما نزل على موسى عليه السلام هو كتاب فيه هدى ونور، لكنهم حرفوه حتى بدا ضلالاً وظلاماً لا يهدي إلا إلى التهلكة ومحالفة الشيطان. وأنزل الله التوراة على أنبياء بني إسرائيل لينقذهم من الشرك والضلال والانحراف وحب المال والدنيا لكنهم أصروا على أن يشركوا ويضلوا وينحرفوا ويعبدوا المال والدنيا حتى أصبح واحدهم يودّ لو يعمر ألف سنة.

وما بالهم ينقسمون على أنفسهم فلا يقرون بالتوراة السامرية التي لا تعترف إلا بأسفار خمسة نسبوها للنبي موسى عليه السلام، وما بالهم لا يقرون بالتوراة اليونانية التي تزيد أسفارها عن أسفار العبرانية بعدد من الأسفار التاريخية!؟.

ثم ما بالهم لا يكتفون بهذه الأشكال الثلاثة من التوراة فيخترعون ما يسمى التلمود ويدعون أنه الوحي الشفهي الذي لم يكتبه موسى وبقية الأنبياء ولم يدوّن إلا على أيدي أحبارهم الخارجين من كهوف العقد النفسية والجنسية والعنصرية!؟ فليتنبه أبناء البشرية أياً كانت عقائدهم، ليتنبهوا إلى هذه الفئة الشاذة عن البشر إلى هؤلاء الذين عُجنوا على التحريف والحقد والدموية وكره الآخرين، ليتنبهوا إلى هذا الخطر الفاحش على شعوب الأرض وأمم الإنسانية جمعاء.

obeikandl.com

المصادر والمراجع

1 ـ القرآن الكريم .

2 ـ محمد طه الدرة ـ تفسير القرآن وبيانه وإعرابه ـ المجلد الخامس والثالث ـ دار الحكمة ـ دمشق 1985 .

3 ـ السيوطي ـ الدر المنثور في التفسير المأثور ـ الجزء السادس .

4 ـ التوراة العهد القديم .

5 ـ التوراة السامرية .

6 ـ سبينوزا ـ الرسالة في اللاهوت والسياسة ـ نقلاً عن كتاب محمد عبدالله الشرقاوي ـ مقارنة أديان .

7 ـ محمد علي برو العاملي : الكتاب المقدس في الميزان .

8 ـ رحمة الله الهندي ـ إظهار الحق .

9 ـ أحمد حجازي السقا ـ نقد التوراة أسفار موسى الخمسة .

10 ـ السموأل بن يحيى المغربي ـ غاية المقصود في الرد على اليهود ـ مخطوط .

11 ـ إسرائيل بين شموئيل الأورشليمي ـ الرسالة السبعية في إبطال الديانة اليهودية ـ ملحق بـ كتاب غاية المقصود ـ مخطوط .

12 ـ أ . ريجسكي ـ ترجمة آحو يوسف ـ أنبياء التوراة والنبوءات التوراتية .

13 ـ ابن كثير ـ البداية والنهاية ـ المجلد الأول .

14 ـ الثعلبي النيسابوري ـ عرائس المروج في قصص الأنبياء .

15 ـ كتاب المزامير ـ دار المشرق ـ بيروت .

16 ـ فخري عطية ـ دراسات في سفر المزامير ـ ج1 ـ نقلاً عن كتاب التراث الإسرائيلي للدكتور صبري طعيمة .

17 ـ مزامير النبي داود في السحر والتنجيم ـ أحمد حجازي السقا ـ مدبولي الصغير ـ ط1 ـ 2001 ـ القاهرة .

18 ـ محمد أبو شهبة : الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير .

19 ـ الأناجيل الأربعة : متى . مرقص . لوقا . يوحنا ـ ط1 ـ دار الكتاب المقدس ـ دمشق/ بيروت .

20 ـ صبري جريس ـ تاريخ الصهيونية 1892 ـ 1917 ـ الجزء الأول ـ ط2 ـ القدس 1978 .

21 ـ الفكرة الصهيونية النصوص الأساسية ـ إشراف أنيس صايغ ـ ترجمة لطفي العابد وموسى عنزة ـ مركز الأبحاث الفلسطيني ـ بيروت 1970 .

22 ـ د . رشاد عبدالله الشامي ـ القوى الدينية في إسرائيل ـ عالم المعرفة ـ العدد 186 ـ حزيران 1994 ـ ط1 .

23 ـ موشي هوروفيتش ـ الحاخام شاخ بيده المفتاح ـ طبعة كيتر ـ القدس ـ ط1 ـ 1989 .

24 ـ حسن ظاظا ـ الفكر الديني اليهودي ـ دار القلم ـ دمشق ـ ط3 ـ 1995 .

obeikandl.com

سيرة ذاتية

الاسم : حسن مصطفى الباش ـ مواليد : فلسطين طيرة حيفا عام 1947 .
الوضع العائلي : متزوج .
الدراسة الابتدائية والإعدادية والثانوية في مدارس وكالة الغوث والمدارس الحكومية في دمشق .
الإجازة الجامعية : إجازة في الآداب قسم اللغة العربية جامعة دمشق عام 1973 .
الدراسات العليا : درجة الماجستير في مقارنة الأديان ـ جامعة الدراسات الإسلامية/ فرع القاهرة (التوراة والقرآن أين يتفقان وأين يفترقان 2001) .
درجة الدكتوراه في مقارنة الأديان/ جامعة الدراسات الإسلامية فرع القاهرة (العقيدة النصرانية بين القرآن والأناجيل عام 2003) .
عضو الأمانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين .
عضو اتحاد الكتاب العرب جمعية الدراسات والبحوث منذ عام 1986 .
مدير تحرير مجلة الأمة الصادرة في دمشق ولمدة عامين 1991 ـ 1993 .
عضو هيئة تحرير مجلة الإسلام وفلسطين لمدة أربع سنوات .
رئيس تحرير مجلة المجاهد الفكرية السياسية .
مستشار منتدى العودة للدفاع عن القدس وفلسطين .

المؤلفات

بلغ عدد المؤلفات ستة وثلاثين كتاباً وهي متسلسلة كالآتي :

. في الشعر:

1 ـ مجموعة شعرية بعنوان من الجرح يبتدئ البرق ـ اتحاد الكتاب العرب عام 1977 .
2 ـ مجموعة بعنوان مسافر وزادي معي – بالتعاون مع اتحاد الكتاب العرب عام 1983 .

. في التراث الشعبي:

1 ـ الأغنية الشعبية الفلسطينية – دراسة – ط1 1977 ط2 1986 دار الجليل ـ دمشق .
2 ـ أغاني وألعاب الأطفال في التراث الشعبي – دراسة – ط1 1984 ط2 1985 دار الجليل ـ دمشق .
3 ـ المعتقدات الشعبية في التراث الشعبي ط1 دار الجليل 1986 .
4 ـ الميثولوجيا الكنعانية والاغتصاب التوراتي – دراسة – دار الجليل دمشق 1987 .
5 ـ البيت الشعبي الفلسطيني – دراسة مختصرة – دار المبتدأ دمشق 1989 .
6 ـ العرس الفلسطيني – دراسة موجزة – دار المبتدأ دمشق 1992 .

دراسات خاصة بالقدس والمسجد الأقصى:

1 ـ القدس بين رؤيتين – دراسة –ـ دار قتيبة 1998 دمشق .
2 ـ الأماكن الإسلامية المقدسة حق المسلمين الضائع – دراسة – دار ذي قار لندن 1995 .
3 ـ القدس في ظل الدولة الإسلامية – طرابلس ليبيا 2001 .
4 ـ مكانة القدس في القرآن والسنة النبوية – طرابلس ليبيا 2001 .
5 ـ القدس بين مشروعية الجهاد والخضوع لأعداء الإسلام – طرابلس ليبيا 2001 .
6 ـ القدس من الإسراء إلى وعد الآخرة ومركزية فلسطين في الصراع الكوني – دار قتيبة دمشق 2003 .

ـ في الصراع العربي ـ الصهيوني:

1 ـ الفكرة الصهيونية والأدب العنصري – دراسة –ـ دار الإمام البخاري دمشق 1978 .
2 ـ بروتوكولات صهيون من التنظير إلى التدمير – دراسة – دار قتيبة دمشق 1990 .
3 ـ التربية الصهيونية من عنصرية التوراة إلى دموية الاحتلال – دراسة – دار قتيبة 1990 .
4 ـ صدام الحضارات/ حتمية قدرية أم لوثة بشرية – دار قتيبة دمشق 2002 .

ـ في الدراسات الإسلامية:

1 ـ موقف الإسلام من السحر والخرافة – دراسة – دار حطين دمشق 1993 .
2 ـ منهج الجهاد القرآني – دار ميّ للدراسات بيروت 1991 .
3 ـ زحف العنصرية ومواجهة الإسلام – دراسة – دار قتيبة دمشق 1997 .
4 ـ عز الدين القسام شيخ المجاهدين – دراسة موجزة – دار المبتدأ دمشق 1993 .
5 ـ القرآن وحوار العقل – دراسة – جمعية الدعوة الإسلامية المغرب الرباط 1996 .
6 ـ الإنسان في ميزان القرآن – دراسة – جمعية الدعوة الإسلامية ليبيا طرابلس 1991 .
7 ـ مولد محمد مفتاح التاريخ الإسلامي – جمعية الدعوة الإسلامية ليبيا طرابلس 1996 .
8 ـ ختم النبوة وآفاق المشروع الإسلامي الحضاري – جمعية الدعوة طرابلس ليبيا 2000 .
9 ـ العمليات الاستشهادية في دائرة الجهاد – دار قتيبة دمشق 2003 .

ـ في الأديان ومقارنة الأديان:

1 ـ العقائد الوثنية في الديانة اليهودية – دراسة – دار قتيبة دمشق 1991 .
2 ـ التوراة والقرآن أين يتفقان وأين يفترقان – ثلاث مجلدات – دراسة موسعة – الطبعة الأولى 1999 ـ الطبعة الثانية 2001 دار قتيبة دمشق .
3 ـ العقيدة النصرانية بين القرآن والأناجيل – دراسة موسعة من مجلدين – دار قتيبة دمشق 2002 .
4 ـ حقوق الإنسان بين الفلسفة والأديان – دراسة – جمعية الدعوة طرابلس ليبيا 1997 .
5 ـ عبدة الشيطان وحركات انحرافية أخرى – دراسة –دار قتيبة دمشق 2002 .
6 ـ الكتاب والتوراة/ عندما باع الحاخامات موسى (ع) دار قتيبة دمشق 2003 .